معونة فى توليدها ولذلك تشبهه ويسرع الافراط فى الجماع بالضعف فيه وله خليفة وهو
النخاع وهو فى الصلب وشعب كثيرة نازلة الى الترايب وهما اقرب الى اوعية المنى فلذلك خصا
بالذكر وقرى الصلب بفتحتين والصلب بضمتين وفيه لغة رابعة وهى صالب انه على
رجعه لقادر والضمير للخالق ويدل عليه خلق يوم تبلى السرائر تتعرف ويميز بين
ما طاب من الضماير وما خفى من الاعمال وما خبث منها وهو ظرف لرجعه فما له فما للانسان
من قوة من منعة فى نفسه يمتنع بها ولا ناصر يمنعه والسماء ذات الرجع ترجع فى
كل دورة الى الموضع الذى تتحرك عنه وقيل الرجع المطر سمى به كما سمى اوبا لان الله يرجعه
وقتا فوقتا او لما قيل من ان السحاب يحمل الما من البحار ثم يرجعه الى الارض وعلى هذا يجوز ان يراد
بالسما السحاب والارض ذات الصدع ما تتصدع عنه الارض من النبات او الشق بالنبات
والعيون انه ان القرآن لقول فصل فاصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل فانه جد
كله انهم يعنى اهل مكة يكيدون كيدا فى ابطاله واطفا نوره واكيد كيدا واقابلهم بكيدى
من استدراجى لهم وانتقامى منهم بحيث لا يحتسبون فمهل الكافرين فلا تشتغل بالانتقام من حيث
منهم ولا تستعجل باهلاكهم امهلهم رويدا امهالا يسيرا والتكرير وتغيير البنية لزيادة
التسكين عن النبى صلى الله عليه وسلم من قرا سورة الطارق اعطاه الله بكل نجم فى السما عشر حسنات

سورة الاعلى مكية وآيها تسع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك الاعلى نزه اسمه عن الالحاد فيه بالتاويلات الزايغة واطلاقه على غيره
زاعما انهما فيه سوا وذكر الاعلى وجه التعظيم وقرى سبحان ربى الاعلى وفى الحديث لما نزلت فسبح
باسم ربك العظيم قال صلى الله عليه وسلم اجعلوها فى ركوعكم فلما نزلت سبح اسم ربك الاعلى
قال اجعلوها فى سجودكم وكانوا يقولون فى الركوع اللهم لك ركعت وفى السجود اللهم لك سجدت
الذى خلق فسوى خلق كل شى فسوى خلقه بان جعل له ما به يتاتى كماله ويتم معاشه
والذى قدر اى قدر اجناس الاشيا وانواعها واشخاصها ومقاديرها وصفاتها وافعالها
واجالها فهدى فوجهه الى افعاله طبعا واختيارا بخلق الميول والالهامات ونصب الدلايل
وانزال الآيات والذى اخرج المرعى انبت ما ترعاه الدواب فجعله بعد خضرته غثاء
احوى يابسا اسود وقيل احوى حال من المرعى اى اخرجه احوى من شدة خضرته سنقريك

على لسان جبريل او سنجعلك قاريا بالهام القراة فلا تنسى اصلا لقوة الحفظ مع
انك امى ليكون ذلك آية اخرى لك مع ان الاخبار به عما يستقبل ووقوعه كذلك ايضا
من الآيات وقيل نهى والالف للفاصلة كقوله السبيلا الا ما شا الله نسيانه بان
نسخ تلاوته وقيل المراد به القلة والندرة لما روى انه صلى الله عليه وسلم اسقط آية
فى قراته فى الصلاة فحسب ابى انها نسخت فساله فقال نسيتها او نفى النسيان راسا
فان القلة تستعمل للنفى انه يعلم الجهر وما يخفى ما ظهر من احوالكم وما بطن او جهرك
بالقراة مع جبريل وما دعاك اليه من مخافة النسيان فيعلم ما فيه صلاحكم من ابقا
وانسا ونيسرك لليسرى ونعدك للطريقة اليسرى فى حفظ الوحى او التدين
ونوفقك لها ولهذه النكتة قال نيسرك لا نيسر لك عطف على سنقريك وانه يعلم
اعتراض فذكر بعد ما استتب لك الامر ان نفعت الذكرى لعل هذه الشرطية انما
جات بعد تكرير التذكير وحصول الياس عن البعض لئلا يتعب نفسه ويتلهف عليهم
كقوله وما انت عليهم بجبار الآية او لذم المذكرين واستبعاد تاثير الذكرى فيهم او للاشعار
بان التذكير انما يجب اذا ظن نفعه ولذلك امر بالاعراض عمن تولى سيذكر من يخشى اذا امكن
سيتعظ وينتفع بها من يخشى الله فانه يتامل فيها فيعلم حقيقتها وهو يتناول العارف
والمتردد ويتجنبها ويتجنب الذكرى الاشقى الكافر فانه اشقى من الفاسق او الاشقى
من الكفرة لتوغله فى الكفر الذى يصلى النار الكبرى نار جهنم فانه عليه السلام قال
ناركم هذه جزء من سبعين جزا من نار جهنم او ما فى الدرك الاسفل منها ثم لا يموت فيها
فيستريح ولا يحيى حياة تنفعه قد افلح من تزكى تطهر من الكفر والمعصية او تكثر من
التقوى من الزكا او تطهر للصلاة او ادى الزكاة وذكر اسم ربه بقلبه ولسانه فصلى
كقوله اقم الصلاة لذكرى ويجوز ان يراد بالذكر تكبيرة التحريم وقيل تزكى تصدق للفطر
وذكر اسم ربه كبره يوم العيد فصلى صلاته بل تؤثرون الحياة الدنيا فلا تفعلون
ما يسعدكم فى الآخرة والخطاب للاشقين على الالتفات او على اضمار قل او للكل فان
السعى للدنيا اكثر فى الجملة وقرا ابو عمرو بالياء والآخرة خير وابقى فان نعيمها ملذذ
بالذات خالص عن الغوايل لا انقطاع له ان هذا لفى الصحف الاولى الاشارة الى ما سبق
من قد افلح فانه جامع امر الديانة وخلاصة الكتب المنزلة صحف ابراهيم وموسى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)